جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

السمات الفلسفية والفنية للأعمال التشكيلية المعاصرة في الفن النسوي كمدخل لإثراء النقد الفني

إعداد

م. د. أكمل حمدي أحمد عبد الله

مدرس النقد والتذوق الفني بكلية التربية الفنية – جامعة حلوان

- **تقديم:**

تتمثل الاتجاهات الفنية لما بعد الحداثة في مجموعة من الحركات الناشئة في أواخر القرن العشرين، التي أثرت في الكثير من المجالات كالفن، والموسيقى، والآداب، والتي تمثل في مجملها رد الفعل ضد نزعات الحداثة، وعادة ما تتميز تلك الحركات الفنية بإحياء عناصر التراث والتقنيات التاريخية في الأعمال الفنية التشكيلية الممثلة لبعض من اتجاهات فنون ما بعد الحداثة. وكثيراً ما ترتبط ما بعد الحداثة بالتفكيكية وما بعد البنيوية، وذلك نظراً لاستخدام مصطلح ما بعد الحداثة في الفكر ما بعد البنيوي في القرن العشرين. ومما لا شك فيه أن هناك العديد من التحولات الجذرية حول حقيقة المفاهيم الفلسفية والجمالية فيما يتعلق باتجاهات الفنون في ما بعد الحداثة(١).

وكنتيجة للتغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية في فترة ما بعد الحرب، وتحديداً في النصف الثاني من القرن العشرين، فقد شهدت تلك الفترة صعود العديد من الحركات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي ما لبثت أن انبثق عنها حركات فنية تدعم توجهاتها الفلسفية، وتُنظر لتجربتها نقدياً في مجال الفنون(٢). وكان من أهم تلك الحركات "الحركة النسوية"، التي "تجلى ظهورها الأول في الفنون باعتبارها اندلاع مفاجئ لمجموعة من الأسئلة والنقد التي أثارت بدورها صحوة بين نساء الفنانين والكتّاب، والمفكرين الذين آمنوا بوجودية الأسباب اللازم الاعتماد عليها في تحدي فكرة أن المرأة بطبيعة الحال أقل موهبة، وأقل دافعية، أو أقل اهتماماً أو حتى أقل إثارة للاهتمام من الرجال. وكبديل عن تلك المقولات السائدة والتي تدعم في النهاية النظرة السلبية والدونية للمرأة، فقد قدم هؤلاء المفكرين والنقاد رؤى منهجية وهيكلية تُبرز مسارات الإنجاز النسوي، وكيفية تغلبها على القيود الثقافية والاجتماعية والسياسية"(٣)، ولكن بقي

---

(١) فرانك كايم: ٢٠٠١، الحداثة وما بعد الحداثة، ترجمة: احمد محمد حسن، مجلة الفن المعاصر، أكاديمية الفنون، القاهرة، صـ ٢٥٠ – ٢٥٢.

(٢) محسن محمد عطيه: ٢٠٠٥، اكتشاف الجمال في الفن والطبيعة، عالم الكتب، القاهرة، صـ ١٦٦.

(3) http://arthistoryteachingresources.org/lessons/feminism-art/

أن مصطلح الإنجاز نفسه كان يحدده قيماً ذكورية، وهو ما سعت النسوية بدورها لهدمه فيما بعد.

من خلال هذا المدخل فإنه يتحتم النظر في تأثير هذه المنطلقات الفكرية على الفنون، ومدى تأثرها بالحركات الفنية القائمة آن ذلك، فالحركة النسوية الاجتماعية بموجاتها الأولى والثانية أعادت التفكير في بعض مبادئها الأساسية ومعتقداتها. كبديل عن أن يُنظر إليها على أنها مجرد حركة للبحث عن المفقودين، أو حركة للحفاظ والاحتفال بالإنجازات الثقافية الكبرى للنساء. فيما أجبرت الحركة النسوية النظريات الفنية وتاريخ الفن في إعادة النظر حول الأدوار التي لعبتها الحركة النسوية في الفن ولا سيما في الشق الاجتماعي منها أيضاً، وذلك من خلال فصل الفن باعتباره فئة خاصة من النتاج البشري، والتي كانت سائدة فيما قبل وتمت رعايتها بواسطة الفنانين والنقاد الذكور، وهو بدوره ما خلق الانطباع بأن المرأة أقل شأناً، ليس في مجال الفنون فحسب، ولكن في جميع جوانب المنجز البشري بشكل عام.

- **<u>خلفية المشكلة:</u>**

ظهرت العديد من التيارات والاتجاهات الفنية والفلسفية والجمالية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، والتي صاحبت بدورها انتشار الأبعاد والمنطلقات الفلسفية والجمالية لما بعد الحداثة في شتى المجالات، ومنها الفنون، وكان من أبرز الحركات الفنية العالمية التي نشأت في ستينات القرن الماضي، هي الحركة النسوية في الفن، والتي أثرت في الفنون بشكل عام، وتأثرت ببعض من اتجاهات فنون ما بعد الحداثة، بل وطرحت نفسها كحركة من خلال تلك الفنون، الأمر الذي يتطلب معرفة الاتجاهات الفكرية والتيارات الفلسفية التي أسست للحركة النسوية في الفن من منظور جمالي نقدي، ودراسة كيفية طرح الحركة النسوية نفسها في الفن ضمن اتجاهات فنون ما بعد الحداثة، والتوصل إلى أهم السمات العامة للأبعاد الفلسفية والجمالية لتلك الحركة. وبناءاً على ما سبق، فإنه يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل التالي:

- **<u>مشكلة البحث:</u>**

- ما إمكانية الكشف عن السمات الفلسفية والفنية للحركة النسوية في الفن؟

- **<u>فرض البحث:</u>**

- **يفترض الباحث:**

- أنه يمكن الكشف عن السمات الفلسفية والفنية للحركة النسوية في الفن.

- **هدف البحث:**

- **يهدف البحث إلى:**

- الكشف بالدراسة والتحليل عن أهم السمات الفلسفية والفنية للحركة النسوية في الفن، لإثراء النقد الفني.

- **أهمية البحث:**

- إثراء النقد الفني من خلال طرح قضايا تسهم في تعميق الدراسات حول الحركة النسوية.

- الكشف عن الأبعاد الفلسفية والجمالية للحركة النسوية في الفن من خلال توضيح اتجاهاتها الفكرية، وسبل اقترانها بالاتجاهات ما بعد الحداثية في الفن.

- **حدود البحث:**

- **يقتصر البحث على:**

- الحركة النسوية في الفن بموجتيها الأولى والثانية، وكيف أثرت في حركة الفن التشكيلي العالمي.

- دراسة الاتجاهات الفكرية والفلسفية والفنية والجمالية للحركة النسوية في الفن.

- استخلاص أهم السمات العامة للحركة النسوية في الفن، وإسهاماتها في الناتج التشكيلي العالمي.

- **منهجية البحث:**

- يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي

- **الإطار النظري:** عرض وشرح وتحليل المحتوى الفكري والفلسفي والفني والجمالي للحركة النسوية في الفن، واستخلاص السمات العامة لها، وإسهاماتها في حركة الفن التشكيلي العالمية.

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0048)

- **مصطلحات البحث:**
- **المنظور النسوي:**

يُقصد بـــ "**الأعمال الفنية التشكيلية المعاصرة من منظور نسوي**" في الدراسة، الأعمال الفنية التشكيلية التي تنتمي للجيل الحالي من النتاج الفني، والتي صاحبت ظهور الحركة النسوية الاجتماعية، والتي انبثق عنها شق فني لاحقاً، أنتج أعمالاً فنية نسوية تمثل وتعبر عن مجمـــوع الاتجاهات الفكرية والفلسفية للحركة، ويهدف الباحث لدراسة مدى ملائمة النتاج الفني النســـوي للحركة الفنية العالمية، وكيف أثر وتأثر بالاتجاهات الفنية الما بعد حداثية في النصف الثاني من القرن الماضي، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. وقد أكدت الحركة النسوية بدورها من خلال مجموعة من المفاهيم على الرؤية الخاصة لهم نحو النتاج الفني التشكيلي، والذي تفـــرع لعـــدة اتجاهات فنية، كان من أهمها "فن الأداء – Performance Art"، و"فن الجسد – Body Art"، والذي استطاعوا من خلالهما صياغة مجموعة من الأعمال الفنية التشكيلية أحدثت نقلة نوعيـــة على مستوى التذوق الفني من قِبل الجمهور (الحضور) للعمل الفني، فضلاً عن المستوى الغيـــر مسبوق من النقد الفني الذي تحولت معه تلك الأعمال إلى عملية بحثية حول ماهيتها، وفلسفتها، ومكمن الجمال فيها، فقد توصلت تلك الأعمال المصاغة وفق الأساليب ما بعد الحداثية في الفـــن والتشكيل بالمشاهد إلى مستويات غير مسبوقة من التفاعل مع العمل الفني، بما في ذلك من إفادة للحركة النسوية تحديداً، كونها استطاعت إيجاد وسيلة أكثر رواجاً لعرض أفكارها وتطلعاتها.

- **تاريخ ظهور الحركة النسوية في الفن:**

ظهرت الحركة الفنية النسوية في أواخر العام ١٩٦٠م، في خضم الحماس المصـــاحب للمظاهرات المناهضة للحرب، وكذلك حركات الحقوق المدنية. وقد سعى فناني النسوية لتغييـــر العالم من حولهم من خلال فنهم، مع التركيز على الاندماج في الحركات الفنية القائمة، فضـــلاً عن الاندماج في التفاعلات الاجتماعية اليومية.

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0048)

فيما أوضحت الفنانة "سوزان لاسي – Suzanne Lacy" أن الهدف من الفن النسائي في "التأثير على المواقف الثقافية وتحويل الأفكار النمطية". فلا يوجد نمط فني معين أو وسيط مادي الفنانين النسويين، نظراً لأنهم في الكثير من الأحيان يجمعون مبادئهم الفلسفية من بين مختلف التيارات الفنية المعروفة، ومن بين هذه التيارات الفن المفاهيمي، وفن الجسد، وفن الفيديو، بالإضافة إلى الأعمال الفنية التي تقدم رسالة حول تجربة المرأة والحاجة للمساواة بين الجنسين. إن الفن النسوي خلق العديد من الفرص ومساحات الحرية التي لم تكن موجودة قبلاً للمرأة، ولفناني الأقليات، وكذلك مهد الطريق لـ "فن الهوية – Identity Art".

لقد سعى فناني النسوية إلى خلق حوار بين المشاهد والعمل الفني من خلال إدراج منظور المرأة ضمن فلسفة العمل الفني. ولم يكن الفن مجرد شيء متوفر للإعجاب الجمالي، ولكن يمكن أيضاً أن تحرض الأعمال الفنية النسوية المشاهد على التشكيك في المشهد الاجتماعي والسياسي، ومن خلال هذا الاستجواب البصري المتوفر عبر الأعمال الفنية النسوية، ربما يحدث التأثير المراد على العالم، ويُفَعل التحريض على التغيير نحو المساواة.

فقبل قيام الحركة النسوية في الفن كان غالبية الفنانات محرومات من المشاركة في العروض الفنية، والمعارض استناداً إلى حقيقة الجنس النسوي. لقد خلق الفنانين النسويين استراتيجيات بديلة، وكذلك عملوا على تغيير "السياسات الرامية إلى تشجيع ظهور الأعمال الفنية النسوية ضمن عالم الفن. وقد تبنى الفنانين النسويين في كثير من الأحيان وسائط وخامات بديلة، ضمن آليات التعبير عن موضوعات أعمالهم الفنية، بما في ذلك من خامات الأقمشة والألياف، والأداء الجسدي، والفيديو، فلم تكن لتلك الوسائط المادية سابقة تاريخياً أن استخدمها الذكور في أعمالهم الفنية، كما كان شائعاً استخدام الرسم والنحت بين الفنانين. وعبر استخدام هذه الوسائط المادية غير التقليدية، فإنها سعت إلى توسيع نطاق تعريف الفنون الجميلة لتشمل مجموعة متنوعة من الوسائط المادية ووجهات النظر الفنية.

- **<u>بدايات الإنتاج الفني للحركة النسوية:</u>**

بدأ الإنتاج الفني النسوي في أواخر العام ١٩٦٠م، خلال "الموجة الثانية" من الحركة النسوية في الولايات المتحدة وانجلترا، ولكن هذا التاريخ سبقه تاريخ طويل من النشاط

النسوي، حيث بدأت "الموجة الأولى" للحركة النسائية في منتصف القرن التاسع عشر، مع حركات الاقتراع النسائية، والتي استمرت حتى تلقت النساء حق التصويت، وبعد وقت قصير من نهاية الحرب العالمية الأولى، لم يكن هناك إنتاج يُذكر من الفن النسوي خلال هذه الفترة المبكرة، ولكن الحركة الفنية النسوية وضعت الأساس لنشاطها، وبالتالي للفن التشكيلي أيضاً، في الفترة من ١٩٦٠م، و١٩٧٠م.

فالتنظيم النسوي توقف عن التفاعل تنظيمياً في الفترة من ١٩٢٠م، وأواخر ١٩٦٠م، ولكن ظل قلق المرأة بشأن دورها في المجتمع. فقد أعرب بعض الفنانين عن تلك الرؤية في أعمالهم الفنية، على سبيل المثال، فالفنانتان "إيفا هيس – Eva Hesse"، و"لويز بورجوا – Louise Bourgeois"، أنتجتا أعمالاً فنية حول هذا الموضوع، كما أن الكثير من أعمالهم الفنية احتوت على صور تعاملت مع الجسد الأنثوي، والخبرة الشخصية، والأفكار التي تدور حول الحياة العائلية، (شكل – ١، ٢). وقد اُحتضنت هذه الموضوعات في وقت لاحق من قبل الحركة الفنية النسوية التي بدأت النتاج الفني في أواخر ١٩٦٠م. ومن ثمّ فقد توسع فناني النسوية في موجتها الثانية، وانفتحوا على موضوعات الفنانين الآخرين الذين اهتموا بالتعامل مع المرأة وجسدها في أعمالهم الفنية، وذلك من خلال ربط أعمالهم الفنية صراحة نحو تعزيز الصراع من أجل المساواة بين الجنسين، مستخدمين في ذلك مجموعة أوسع من المفردات البصرية بغرض المساعدة في وصف أهدافهم مفاهيمياً، وعبر مجموعة من الأدوات الأخرى، يمثل الجسد أهمها على الإطلاق.

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0048)

(شكل – ١)، "إيفا هيس – Eva Hesse"، بدون عنوان، زيت على توال،
مقتنيات خاصة، برنستون، نيو جيرسي (١٩٩٩م)، الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٦٠م

(شكل – ٢)، "لويز بورجوا – Louise Bourgeois"، امرأة، نحت "برونز، ٦١ x ٤٣ x ٣٠ سم، ١٩٦٠م

"وفي العام ١٩٧٠م، في "نيويورك" شكل فناني النسوية مجموعة متنوعة من المنظمات الفنية النسوية، مثل جماعة "فنانات في الثورة" (WAR)، ومعرض AIR، لتتناول على وجه التحديد حقوق واهتمامات الفنانات النسويات في مجتمع الفن"[١]. وقد احتجت تلك المنظمات ضد المتاحف التي عرضت القليل، إن وجد أصلاً، من الفن النسوي، وقد أدت تلك الاحتجاجات إلى ارتفاع ملحوظ في عدد الفنانات العارضات، فقد تحولت النسبة من عشرة بالمائة في عام ١٩٦٩م، إلى ثلاثة وعشرين بالمائة في عام ١٩٧٠م.

وفي "كاليفورنيا" ركزت الفنانات هناك على خلق فضاء جديد ومستقل لفنون المرأة، كبديل عن الصراع مع النظام القائم. ومن أبرز الأمثلة هي "ستوديو ورشة عمل نسوية" (FSW)[٢]. وفي عام ١٩٧٣م، "أقام كلاً من الفنانة "جودي شيكاغو – Judy Chicago" (مصمم جرافيك)، والفنانة "شيلا ليفرانت – Sheila Levrant"، ومؤرخة الفن "آرلين رافين – Arlene Raven" برنامج ورشة عمل لمدة عامين للنساء في الفنون التي غطت الممارسة الفنية في الأستوديو، وكذلك الدراسة النظرية والنقدية. وكان ورشة FSW جزء من مبنى المرأة في لوس أنجلوس، والتي تم إنشاؤها من قبل الفنانين النسائيين كمساحة شاملة لجميع النساء في المجتمع"[٣].

وقد لعب النقد الفني أيضاً دوراً كبيراً في الحركة الفنية النسائية منذ مطلع السبعينات ١٩٧٠م، حيث لفت الانتباه إلى حقيقة أن الفنانات قد حُذفن تماماً من الحركة الفنية الغربية، وسعت إلى إعادة كتابة معايير الفن الذكوري في النقد الفني وعلم الجمال. وفي عام ١٩٧١، نشرت "أخبار الفن" مقالاً تحت عنوان استفزازي للناقدة "ليندا نوكلين – Linda Nochlin"، "لماذا لم يكن هناك فنانات عظيمات؟ – Why Have There Been No Great Women Artists?" وناقش المقال عملية فحص نقدي لفئة "العظماء" (كما كان إلى حد كبير تعريفه من منظور ذكوري) والشروع في مراجعة النسوية في تاريخ الفن والتي أدت بدورها إلى إدراج المزيد من الفنانات في كتب تاريخ الفن[٤].

---

(1) www.womenartrevolution.com
(2) Jan Breslauer: 1992, Retrieved 15 Aug 2011, "Woman's Building Lost to a Hitch in 'Her story'', Business Closings, Los Angeles Times, P.8.
(3) Arlene Raven; Judy Chicago; Sheila de Bretteville: (April – May 1973), "The Feminist Studio Workshop", Woman space, P. 1 : 17.
(4) Linda Nochlin: January 1971, "Why Have There Been No Great Women Artists?", Art News, P. 22-39, P. 67-71.

وفي العام ١٩٨٠م، فيما بدء عصر المثالية المتطرفة في الفنون بالاقتراب من نهايتــه، فقد صار فناني النسوية أكثر تركيزاً على التحليل النفسي، ونظرية ما بعد الحداثة، والتي فحصت الجسد بطريقة أكثر إزالتها فكرياً من تجربة الإناث التي جسدت السيطرة على الفن. وقد استمر الفنانين النسويين في توسيع النطاق التعريفي للفن النسوي، وعلى الرغم من أنها لم تكن تتطابق دائماً مع الحركة الاجتماعية، ونتاجاتهم الفنية لا تزال تعبر عن الحاجة إلى تحقيــق المســاواة للمرأة. إن فناني النسوية جنوا الكثير من التقدم من العام ١٩٧٠م، إلا أن النساء ما زلــن غيــر قريبات من التمثيل المتساوي لهن في المجتمع(١).

إن هذا التناقض المستمر أثمر عن جماعة تشكلت في العام ١٩٨٥م، وأطلقت على نفسها اسم "فتيات حرب العصابات – Guerrilla Girls"، وهي مجموعة اشتهرت بمكافحة التمييــز على أساس الجنس، العنصرية في عالم الفن، من خلال الاحتجاج والتحدث، والأداء في أمــاكن مختلفة، مستخدمين في ذلك قناع الغوريلا الذي يرتديه الشخص، (شكل – ٣). واعتمدوا علــى أسماء مستعارة لإخفاء هويتهم بغرض لتجنب تداعيات التعبير عــن آرائهــم ضــد مؤسســات قوية(٢). لقد أخذت تلك الجماعة الفن النسائي في اتجاه جديد من خلال تعليق ملصقات في جميع أنحاء نيويورك، وفي نهاية المطاف استطاعوا شراء مساحات إعلانية لصورهم. ومن ثــمّ فقــد استخدمت ملصقاتهم للفكاهة والتصميم الأنيق، بهدف التعبير عن رسالتهم السياســية الخاصــة بهم.

(شكل – ٣)، "فتيات الغوريلا - Guerrilla Girls"، ١٩٨٩م

---

(١) آندرو فنسنت: ٢٠١٤، الأيديولوجيات السياسية الحديثة، ترجمة: خليل كلفت، المركز القــومي للترجمــة، القاهرة، صـــ ١٥٢.

(2) https://en.wikipedia.org/wiki/Guerrilla_Girls

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0048)

فيما ظهر العديد من الفنانات الأخريات المنتميات للاتجاه النسوي في الفن أمثال "جينـــي هولزر – Jenny Holzer" و"باربرا كروغر – Barbara Kruger" اللتان ركزتا من خـــلال أعمالهم الفنية على وسائل الاتصال الجماهيري التي تعتمد على المفردات البصـــرية الإعلانيـــة معتمدين في ذلك على كلا أسلوبين، أولهما كان لصالح استخدام الرسوم والثاني كان عبر تحويل التصريحات السياسية المعقدة إلى شعارات جذابة، (شكل – ٤، ٥). وقد سعى هؤلاء الفنانين إلى تدمير المبادئ الاجتماعية الذكورية السائدة في المجتمع، وركزوا بشكل ضئيل على الاختلافات بين الرجال والنساء تلك الاختلافات التي ارتبطت بالحركة النسوية في مجال الفن إبـــان فتـــرة السبعينات من العقد القرن الماضي.

(شكل – ٤)، "جيني هولزر – Jenny Holzer"، "مقالات تحريضية – Inflammatory essays"، ١٩٧٩م – ١٩٨٢م

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0048)

(شكل – ٥)، "باربرا كروجر – Barbara Kruger"، بدون عنوان، "أنت لست نفسك – You are not Yourself"، ١٨٢,٥ X ١٢٢سم، طباعة جيلاتين، مقتنيات خاصة، سكارستد للفنون الجميلة، نيويورك، ١٩٨١م

- **<u>المنطلقات الفكرية والفلسفية للحركة النسوية:</u>**

على الرغم من حداثة نشأة المذهب النسوي، لكن الفكر الداعي إلى تحرير النساء موجود منذ تاريخ طويل، ودائماً ما كانت تتزامن الموجات الاحتجاجية الداعية إلى الفكر النسوي أثنـــاء التغيرات الاقتصادية والسياسية الكبيرة، التي تؤدي بدورها إلى تغير في العلاقات التقليدية التي حددها المجتمع "ما قبل الصناعي". ومع تطور الرأسمالية الصناعية، تغير المعنى السياســـي والاقتصادي وتمزق مركز المرأة التقليدي. وفي القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، كانت هناك دعوات لمفكرات وفلاسفة تطالب بحقِّ النساء في المساواة مع الرجال سياسياً وقانونياً؛ لكن هذه الأصوات بقيت تُسمَع منفردة حتى أواسط القرن التاسع عشر، حيث حصلت متغيراتٌ كبيرة مع الثورات الأوربية وتصاعد مفهوم الديمقراطية. وقد استُخدم في هذه الفترة، لأول مرة، مصطلح

"المذهب النسوي – Feminism"، ليشير إلى جماعات متغايرة ومترابطة، تهدف جميعاً إلى الارتقاء بوضع المرأة ودعم مركزها بدفعه إلى الأمام. ومما سبق فإنه يتضح أن فلسفة الحركة النسوية قامت في الأساس لنقد مفاهيم الفكر الذكوري.

وفي خلال الموجة الثانية من الحركة النسائية في ستينيات القرن العشرين، تم تلافي ما سقطت فيه الموجة الأولى من أخطاء، وبدأت في تصحيح مفاهيمها التي اتسمت بالنضج الفكري وأصبحت نظرتها لقضية المؤنث وحقوقها أعمق واشمل. فيما انتقلت من مجرد المطالبة بالمساواة للمذكر كنموذج أمثل للإنسانية إلى البدء في النظر لأهمية الدور المجتمعي في رسم نموذج المؤنث وطمسه لخصوصيته والسعي في "التعبير عن الخبرة المباشرة والذاتية للمرأة من ناحية، وإلى وضع أولويات ورؤية سياسية من ناحية أخرى"(١). مع التأكيد على "إعادة اكتشاف النساء لأنفسهن كنساء، ثم صياغة نظرية عن هذه الهوية النسوية، وتحولاتها الممكنة. دون إغفال حقوق المؤنث السياسية. تلك الأفكار الجديدة التي استلهمتها تلك الموجة من كتاب "الجنس الثاني" للفيلسوفة الوجودية الفرنسية "سيمون دو بوفوار – Simone De Beavoir"، والتي طرحت فيه مقولتها الشهيرة حول "أن المرأة لا تولد امرأة بل تصبح امرأة، في إشارة إلى الدور الكبير الذي يقوم به المجتمع في صياغة وضع الأنثى وطمس هويتها وخصوصيتها""(٢).

أما في العقدين الأخيرين من القرن العشرين، فقد أصبح ممكناً القول إن المذهب النسوي حاز على درجة عالية من الاعتراف في عدد من الخطابات في الفلسفة والعلوم الاجتماعية والإنسانية، إذْ انهمك عددٌ من فلاسفة الحركة النسائية في إعداد نظرية سياسية نقدية تساعد على تغيير المجتمع، وجرى البحث عن أسس فلسفية تقوم عليها هذه النظرية، بحيث تكون لها سمات تميزها عن باقي النظريات السياسية، بسبب اهتماماتها الدقيقة، وبرامجها المتنوعة، في إطار السعي لإقامة مجتمع حر إلى أبعد الحدود. و"على الرغم من تمكين "المذهب النسوي في المجتمع الغربي المعاصر"، فإنه يُلاحظ أنه لا توجد مدرسة أو حركة موحدة تمثل هذا الفكر، وإنما توجد

---

(١) سارة جامبل: ٢٠٠٢، النسوية وما بعد النسوية، ترجمة: أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، صـ ٣٤٢.

(٢) ليندا جين شيفرد: أغسطس ٢٠٠٤، أنثوية العلم "العلم من منظور الفلسفة النسوية"، ترجمة: يمنى طريف الخولي، سلسلة عالم المعرفة، كتاب رقم (٣٠٦)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، صـ ١٣.

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0048)

حركات كثيرة تنتمي إلى إيديولوجيات وفلسفات مختلفة، فهنـــاك الفكـــر النســـوي الليبرالـــي، والماركسي، والاشتراكي، والراديكالي الخ؛ كما أن هناك اتجاهاً نسوياً جديداً تأثر بفلسفة "ما بعد الحداثة"، والذي ظهر تحت اسم "ما بعد النسوية – Post-feminism". إلا أن هذه الجماعـــات على تنوعها تشترك في نقدها ومعارضتها للتعصب الديني والعرقي وللاستعمار، وتشترك أيضاً في استخدامها لمفاهيم جديدة، وفي توسيعها وتطويرها لمفاهيم أضفت عليها عمقاً وأثـــرت مـــن خلالها الفكر السياسي والثقافي لها"(١).

إن "المفكرات النسويات أدركن أن المفاهيم المتاحة في الإطار الفلســـفي الماركســـي لا تكفي وحدها لتأسيس نظرية عقلانية حول الجنسية. ولذلك تم البحث عن مصادر جديدة، تمثلت في التركيز على المنعطف اللغوي، الذي كان له أثر مهم في حقل الإنسانيات والفلسفة والعلـــوم الاجتماعية، كما تمثلت في النقل عن فلاسفة ما بعد الحداثة أمثال "ميشيل فوكو"، و"جاك دريدا"، وهو بدوره ما جعل النظرية النقدية عندهن تتحول من مجال العلوم الاجتماعية والتاريخية إلـــى مجال الفلسفة والدراسات الأدبية والثقافية. وقد لوحظ، في الربع الأخير من القرن العشـــرين، تشكل فلسفة نسوية متطورة نسبياً، تتضمن مفاهيم عديدة تم إبداعها وتطويرها بواسطة مفكرات وفلاسفة الحركات النسوية، من أبرزها مفاهيم "الجنوسية – Gender"(*)، ومفهوم "البطريركيـــة

---

(١) خديجة العزيزي: ٢٠٠٥، الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، الطبعة الأولى، دار بيسان، بيروت، لبنان، صـــ ٢٨.

(*) **(الجنوسية – Gender):** يقوم هذا المفهوم على أساس تغيير الهوية البيولوجية والنفسية الكاملـــة للمـــرأة، ويقوم أيضاً على إزالة الحدود النفسية التي تفرق بين الجنسين على أساس بيولوجي أو نفسي أو عقلـــي، كـــذلك يزيل الهوية الاجتماعية التي تحدد دوراً مختلفاً لكل واحد من الجنسين في الحياة وتمايزه عن الجنس الأخر. وقد لعبت مقولة "الجنوسية" دوراً مهما في التحليل والنقد النسوي. وكانت عبارة "سيمون دو بوفوار" "أن الواحـــدة لا تأتي إلى العالم امرأة، وإنما يشكلها المجتمع امرأة"، النافذة التي أطلت عليها مفكرات هـــذه المرحلـــة، فحـــاولن تصور مجتمع يخلو من التمييز والقمع واتهمن الفلاسفة الذكور بأنهم وظفوا مبـــدأ العقلانيـــة لإقصـــاء النســـاء عن المجالات المعرفية.

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0048)

– Patriarchy"[(**)]، ومفهوم "القهر – Oppression"[(***)]. ولما كان تطوُّر هذه المفاهيم يعكس تطوراً في الفكر السياسي النسوي المعاصر"[(١)].

لقد ارتبطت الفلسفة النسوية بفلسفة ما بعد الحداثة، التي تمثل في جوهرها موقف شكي نقدي من المنطلقات الفلسفية والجمالية للحداثة ومقولاتها في إطار فلسفة ما بعد الاستعمار، وفكرة نهاية المركز والأطراف، وسياسات قهر الآخر وتوجيهه وفرض الوصاية عليه ليسير وفقاً لرؤى ومصالح الأقوى[(٢)]. فيما أدت الدعاوى التي قامت عليها "الموجة النسوية الثانية إلى "إعادة النظر حول طبيعة العلاقة التي تجمع الثنائية الإنسانية (المذكر/ المؤنث)، والبحث في طبيعة الدور الذي تلعبه البنيات المؤسسية المؤثرة على تلك العلاقة ودورها في توزيع الأدوار، لقد أسهمت تلك النظرة الحداثية في بلورة مفاهيم التهميش وآلياتها للمؤنث. والتي ألقت بظلالها مع بداية عصر ظهور الفلسفة ما بعد الحداثية التشكيكية التي تقوم أفكارها على "إسقاط نظام

(**) **(البطريركية – Patriarchy"):** وهو مفهوم اهتم الجيل الأول من فلاسفة الحركة النسوية بدحضه، وتحليل أعمال الفلاسفة الكبار الذين ينظرون للبطريركية السياسية (الحكم المسيحي التابع للكنيسة) ونقدوهم واتهموهم بمعاداتهم النساء والتحيز ضدهن. واللافت أن مفكرات وفلاسفة هذا الجيل تأثرن إلى حد كبير بآراء "انجلز" و"ماركس"، وسعين إلى نقد النظام البطريركي ووصفه بأنه نظام قمعي اجتماعي يقوم على أساس النزعة الجنسية. وفي هذه المرحلة تشكلت الحركة الاشتراكية النسوية التي دمجت النقد الراديكالي للبطريركية مع النقد الماركسي للرأسمالية.

(***) **(القهر – Oppression):** وهو المفهوم الذي يعبر عن الاتفاق الضمني بين النسويون والنسويات على أن الهدف النهائي من الحركة هو القضاء على كل أشكال القهر المتصل بالنوع الجنسي، ليسمح المجتمع للجميع نساء ورجال بالنمو والمشاركة في المجتمع بأمان وحرية. ومعظم النسويين مهتمون بشكل خاص بقضايا عدم المساواة السياسية والاجتماعية والاقتصادية بين النساء والرجال، ويجادل بعضهم بأن مفاهيم النوع الاجتماعي والهوية بحسب الجنس تحددها البنية الاجتماعية. ويختلف النسويون حول السبب في انعدام المساواة، وكيفية الوصول إليها، والمدى الذي يجب أن يصل إليه التشكيك في التعريفات المبنية على أساس الجنس والنوع الاجتماعي وانتقادها.

(١) خديجة العزيزي: ٢٠٠٥، مرجع سابق، صـ ٤١ – ٤٨.

(٢) ليندا جين شيفرد: ٢٠٠٤، أنثوية العلم، مرجع سابق، صـ ١٣.

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0048)

السلطة الفكرية في المجتمع، في الجامعة، في الأدب، في الفن، في العلوم الاجتماعية والإنسانية، والإطاحة بمشروعية القيم المفروضة في الأنظمة والمؤسسات الاجتماعية كافة[١].

إن النقد النسوي لم يتبع نظرية أو إجرائية محددة، فقد اتسم بتعدد وجهات النظر حوله، ونقاط الانطلاق وتنوعها فيه، حيث استفاد من النظرية النفسية السيكولوجية والماركسية ونظريات ما بعد البنيوية عموماً، ولكنه رغم هذه التطلعات المتعددة والمتنوعة إلا أن خطابه الفلسفي شهد انتظاماً حول مجموعة من المفاهيم التي تجمع فيما بينها الانطلاق من عامل "الاختلاف الجنسي"[٢]، وكان ذلك بغرض تحليل علاقات النوع (الجنس) في المجتمع. وقد اتسم النقد النسوي كذلك بالطرح الأيديولوجي المتوازن في فترة هيمنة الثنائية القطبية الجامدة واستحكام الحرب الباردة على النظام الدولي الذي كانت تهيمن عليه، وقد أثر ذلك على قضية المرأة في أروقة المنظمات الدولية بالشكل الذي أحدث تراجعاً ملحوظاً نحو قضايا المرأة بشكل عام[٣].

- **الأنماط التشكيلية للفن النسوي:**
- **الفن النسوي وفن الأداء:**

إن الفن النسوي وفن الأداء غالباً عبروا مسارات كثيرة خلال عقد السبعينات من القرن الماضي وما بعدها، كما كان فن الأداء يمثل الطريق المباشر للفنانات للتواصل جسدياً، ومادياً من خلال الرسائل المبطنة التي يقدمونها من خلال فن الأداء. وكان لها تأثيراً كون الفنانة تمثُل وجهاً لوجه مع المشاهد الأمر الذي جعل من الصعوبة تجاهل العرض الفني. لقد أبقى فن الأداء العمل الفني على مستوى شخصي للغاية، حيث لم يكن هناك فصل بين الفنانين والعمل الفني نفسه.

---

(١) هشام شرابي: ١٩٩٠، "النقد الحضاري للمجتمع العربي في نهاية القرن العشرين"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، صـ ٩٤، ٩٥.

(٢) ميجان الرويلي، سعد البازعي: ٢٠٠٢، دليل الناقد الأدبي (إضاءة لأكثر من سبعين تياراً ومصطلحاً نقدياً معاصراً)، الطبعة الثالثة، المركز الثقافي العربي، بيروت، صـ ٢٢٣.

(٣) نادية مصطفى: ٢٠٠٢، الأمة الإسلامية في عصر العولمة وقضية المرأة بين التحديات والاستجابات، من وقائع ندوة دار الفكر، الأسبوع الثقافي الثالث، دار الفكر، دمشق، سوريا، صـ ٢٥٥ – ٢٥٧.

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0048)

فعلى سبيل المثال، فإن الفنانة "ميريل لادرمان – Mierle Laderman" استكشفت فكرة العمل المنزلي من خلال صيانة سلسلة العمل، فقد هدفت من خلال تلك الخطوة إلى القضاء على الفصل بين الفن والحياة من خلال أداء مجموعة من الأعمال المنزلية النموذجية داخل المتحف، (شكل – ٦). وكان المشاهد يتجول فيما حولها حين كانت تنظف درجات المدخل. فيما خلقت كلاً من الفنانة "كارولي شنينمان – Carolee Schneemann"، و"يوكو أونو – Yoko Ono" أعمال فنية أدائية خلال حياتهم المهنية ليرووا الرسائل الشخصية، كما في العمل الفني "قطع قطعة – Cut Piece"، والذي قامت الفنانة "يوكو أونو" بعرضه للمرة الأولى في اليابان، ١٩٦٤م، وثم تم عرضه عدة مرات في نيويورك، ولندن وأماكن أخرى خلال فترة الستينات من القرن الماضي، فضلاً عن تكرارها لنفس العرض الأدائي للعمل الفني في مراحل عمرية مختلفة، (شكل – ٧).

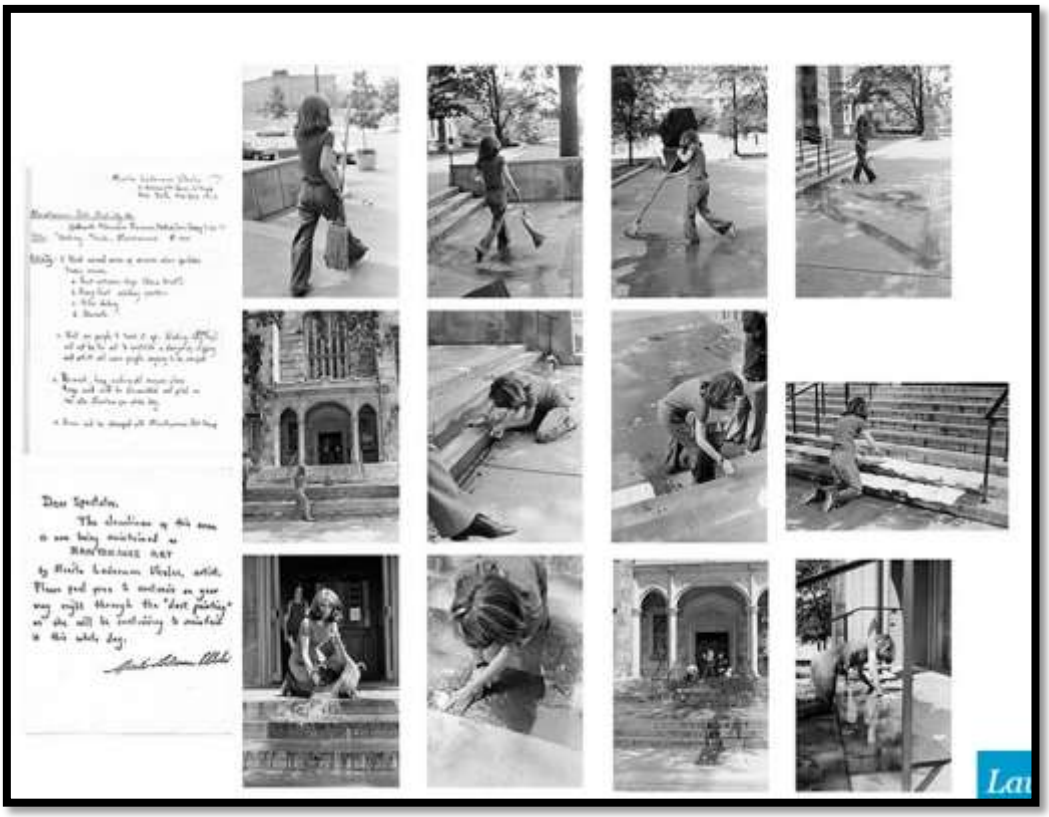

(شكل – ٦)، "ميريل لادرمان – Mierle Laderman"، "غسيل، مسارات، صيانة – Washing/Tracks/Maintenance"، ٤٠,٥ X ٥٠,٥ سم، ١٢ صورة أبيض وأسود، ولوحتان كتابة، مقتنيات خاصة، رونالد فيلدمان للفنون الجميلة، هارت فورد، كونكتيكت، عرض خارجي، ١٩٧٣/٧/٢٢م

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0048)

(شكل – ٧)، "يوكو أونو – Yoko Ono"، "قطع قطعة – Cut Piece"، عمل فني أدائي، "العرض الأول" كيوتو، اليابان، ١٩٦٤/٧/٢٠م

- **<u>الفن النسوي وفن الجسد:</u>**

يمثل فن الجسد وسيط آخر يُفضي إلى المخاوف الفنية النسوية، كما أنه أي "فن الجسد" يوفر وسيلة للتعبير عن رسالة فورية إلى المشاهد المتصل بشكل لا لبس فيه مع المساحة الشخصية الفنان. وفي كثير من الأحيان فإن فن الجسد وفن الأداء يتداخلان في الفن النسوي، في هذا الشأن تقول "لوسي ليبارد – Lucy Lippard"، "أن النساء عندما يستخدمن أجسادهن في أعمالهم الفنية، فإنهن يستخدمن ذواتهن؛ والعامل النفسي في ذلك مهم للغاية، إذ يحول هذه الهيئات (الأجساد) أو الوجوه من مفعول إلى فاعل"[١]. وفي كثير من الأحيان فإن الفنانات يشوهن صور أجسادهن، أو يغيرن أجسادهن بمواد أخرى، أو إجراء تشويه للذات الحسية، ليس

(1) http://kaldorartprojects.org.au/event/women-in-performance-art-talks-with-dr-jacqueline-millner-and-rachel-kent

فقط على سبيل الصدمة، ولكن لنقل الخبرة العميقة للسلوك المكتسب. وتستخدم الفنانة "آنا مندييتا – Ana Mendieta" الدم وجسدها في أعمالها الفنية الأدائية، بأسلوب بدائي بعيد عن العنـــف، يخلق العلاقة بين جسد الفنانة، والدم، والجمهور، (شكل – ٨). وترى الفنانة وغيرها الكثيرات من فنانات النسوية الدم كأحد الرموز الهامة للحياة والخصوبة التي تـــرتبط مباشـــرة بأجساد النساء.

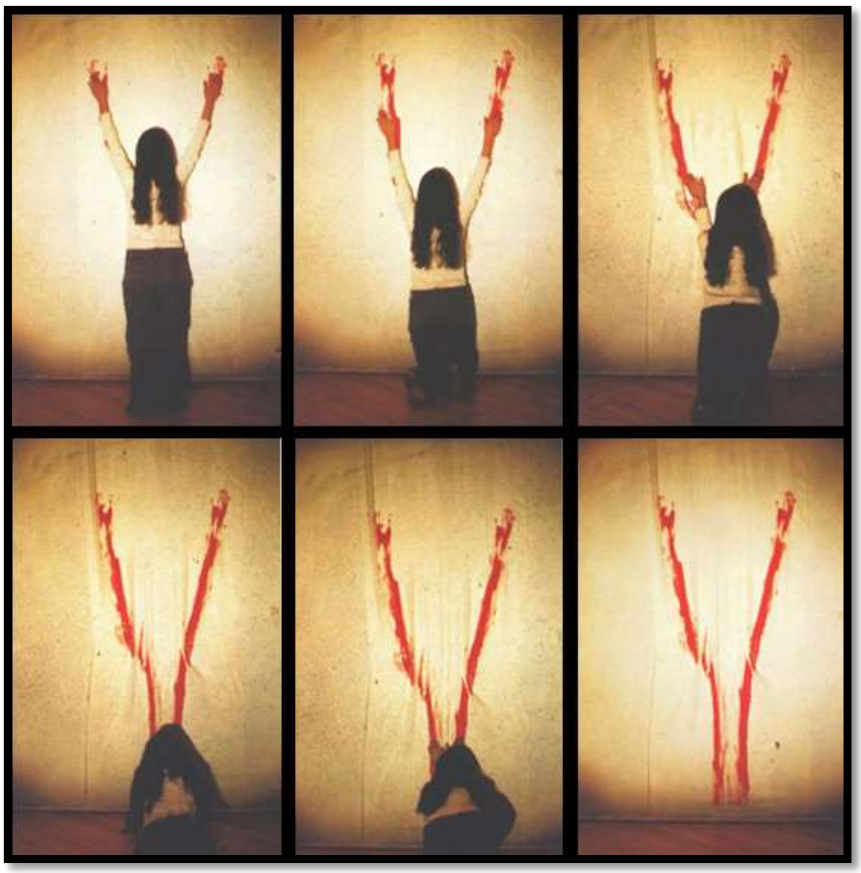

(شكل – ٨)، "آنا مندييتا – Ana Mendieta"، بدون عنوان، "مسارات جسدية – Body Tracks"، عمل فني جسدي "فيلم صامت"، "أداء، دم، قماش"، نيويورك، ١٩٧٤م

- **<u>الفن النسوي وفن الفيديو:</u>**

لقد ظهر فن الفيديو في عالم الفن قبل سنوات قليلة من ظهور حركة الفن النسوي، وقـــد وفر هذا النوع من الفن وسيطاً غير وسائط الرسم والنحت، وهو أيضاً لم يكن له سابقة تاريخية بأن وضع مبادئه وفلسفاته الفنانين الذكور. ويعتبر فن الفيديو كالمحفز الذي بدء ثـــورة وســـائل الإعلام، ووضع أدوات البث التلفزيوني في أيدي الجمهور، وبالتالي فقد وفـــر للحركـــة الفنيـــة النسوية إمكانات هائلة تمكنهم من للوصول إلى جمهور أوسع. ومن أهم فنانات النسوية اللـــذين

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0048)

استخدموا فن الفيديو "دارا بيرنبوم – Dara Birnbaum" التي استخدمته لتفكيك تمثيل المرأة في وسائل الإعلام من خلال استيلائها على الصور من البث التلفزيوني لتشكل منها مقاطع الفيديو المركبة الخاصة بها وإعادة تقديمها في سياق جديد ومختلف، (شكل – ٩). والفنانة "مارثا روزلر – Martha Rosler" استخدمت أيضاً فن الفيديو لاستكشاف علاقة المرأة بوسائل الإعلام، فضلاً عن العديد من الجوانب المختلفة عن المرأة، والحياة المحلية. فيما يضم مبنى المرأة بـ "لوس انجليس" مركزاً للفيديو يعرف بالاختصار (LAWVC)، والذي يقدم دعماً غير مسبوق للفنانات من حيث تكلفة المعدات الجديدة اللازمة لصناعة فن الفيديو.

(شكل – ٩)، "دارا بيرنبوم – Dara Brnbaum"، "المرأة الخارقة – Wonder Woman"، فيديو مركب (٥,٥٠) د، مركز الفن المعاصر، اليابان، ١٩٧٨ – ١٩٧٩م

- **<u>الفن النسوي وفنون الأقمشة:</u>**

انطلاقاً من الاهتمام لدى العديد من الفنانات النسويات، فقد اختار العديد من الفنانين تبني الألياف والمنسوجات كوسائط مادية في أعمالهم الفنية، بغرض نيتهم في إزالة الانقسام بين "الفن الرفيع" و"الحرفة". الفنانة "ميريام شابيرو – Miriam Schapiro" صاغت مصطلح "Femmage" لوصف الأعمال التي بدأتها في سبعينات القرن الماضي، والتي تجمع بين النسيج والطلاء، ومجموعة من المواد الأخرى، من خلال "التقنيات التقليدية التي تتقنها المرأة"،

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0048)

كالخياطة، والثقب، والقطع، والتزيين، والطبخ، وما شابه ذلك، "لاستخدام "عمل المرأة" كوسيلة إلى تعقيد الفئة التقليدية "للفن الرفيع"، (شكل – ١٠). أما الفنانين أمثال "فايث ويلدينغ – Faith Wilding" و"هارموني هاموند – Harmony Hammond"، وغيرهم الكثيرين فقد استخدموا النسيج في أعمالهم للقضاء على التقسيم في مجال الفنون (شكل – ١١)، أو بمعنى آخر القضاء على الفصل بين الفنون الجميلة والفنون الحرفية في عالم الفن.

(شكل – ١٠)، "ميريام شابيرو – Miriam Schapiro"، بيت الورود (بورترية فريدا كاهلو)، ألوان أكريليك على توال (ثلاث قطع)، ١٨٣ x ٣٨٦ سم، متحف الفن بجامعة ميامي، أوكسفورد، أوهايو، أمريكا، ١٩٨٨م

(شكل – ١١)، "هارموني هاموند – Harmony Hammond"، قطعة للأرضية، نسيج، دويت هاكيت، ١٩٧٣م

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0048)

- **التطورات اللاحقة:**

يوجد حالياً جيل جديد من الفنانات، أمثال "كارا ووكـــر – Kara Walker"، و"جنيفـــر لينتون – Jennifer Linton"، يستمرون في التحدث مباشرة عن التمييز على أساس الجنس في أعمالهم الفنية، (شكل – ١٢). ومع ذلك، وبناءاً على السوابق التاريخية للحركة منـــذ ثمانينـــات القرن الماضي، فقد بدأ العديد من الفنانات إنتاج أعمالهن الفنية التـــي تركـــز بـــدورها علـــى الاهتمامات الفردية الخاصة بهم، بينما قل التركيز على الرسالة العامة للحركة النسوية. الفنانـــة "سيندي شيرمان – Cindy Sherman"، على سبيل المثال، صورت نفسها فـــي أدوار نمطيـــة مبدعة مختلفة قديماً في فيديو، ومن ثمّ فقد استعادت تلك الصور النمطية، وفـــي الوقـــت نفســـه شككت في النظرة الذكورية السائدة للنظرية السينمائية والثقافة الشعبية، (شكل – ١٣). وبسبب التقدم الذي أحرزته الأجيال السابقة من الفنـــانين النســـويين، فـــالكثير مـــن الفنانـــات المعاصرات، لم يعدن يشعرن بضرورة المسؤولية على تعريفهن بأنهن "فنانات" أو بمعنـــى أدق أن توصف أعمالهن الفنية بأنها من "منظور المرأة". فعلى سبيل المثال، حين طـــورت "ســـيندي شيرمان" أعمالها الفنية المبنية بشكل كبير على أساس سياق الحركة النسوية في الفن، فلم يكـــن في نيتها عمل بيان سياسي نسوي في المقام الأول.

وفي تسعينات القرن الماضي، أظهـــر الفنـــانين أمثـــال "تريســـي إمـــين – Tracey Emin" تأثير الفن النسوي من خلال التركيز على القصص الشخصية، واستخدام مـــواد غيـــر تقليدية، مثل العمل الفني الشهير "سريري – My Bed"، الذي يتألف من سرير الفنانة الخـــاص وعليه أشياء متناثرة مع بقايا أوقية ذكرية مستعملة وملابس داخلية ملطخة بالـــدماء، (شـــكل – ١٤). هذا فضلاً عن الأعمال الفنية للفنانة "كاري موير – Carrie Moyer"، والتـــي تظهر أعمالها الفنية في سياق فلسفي وجمالي ما بعد حداثي، حيث تعتمد على إعـــادة توظيـــف الأشكال التراثية المستلهمة عن رسوم المرأة في الكهوف من عصور ما قبل التـــاريخ، وإعـــادة صياغتها تشكيلياً بأسلوب فني معاصر كقيمة جمالية ما بعد حداثية في أعمالها الفنية، (شـــكل – ١٥، ١٦).

إن هذه الممارسات الفنية المتنوعة، حتى لو لم تكن بصورة مباشرة عن النسوية، فهي تتصل بالجيل الأول الثاني من فناني النسوية، ونقادها، حيث ظهرت الأعمال الفنية من خـــلال

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0048)

مجموعة متنوعة من المواد الغير تقليدية، وتبنت أدواراً خارج السياق العام لحركة الفن، واستحدثت أنماطاً تشكيلية خاصة بها، وتم تدعيم كل تلك الأعمال بوجهات النظر اللازمة، والدعائم النظرية الفلسفية التي تؤسس لتلك النوعية من الأعمال الفنية.

(شكل – ١٢)، جنيفر لينتون – Jennifer Linton"، بنات كاثوليكيات، أقلام رصاص ملونة، وخامات أخرى،

(شكل – ١٣)، "سيندي شيرمان – Cindy Sherman"، بدون عنوان ٣٠٢#، صور مركبة، وألوان فوتوغرافية، ٢٠٠٤م ١٦٧,٥ X ١١٤,٥ سم، ٩٩٤م

(شكل – ١٤)، "تريسي إمين – Tracey Emin"، "سريري"، ٧٩ X ٢١١ X ٢٣٤سم، خامات متنوعة، ١٩٩٨م

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0048)

(شكل – ١٥)، "كاري موير – Carrie Moyer"، "الآلهة – Numina"، ١٨٣ x ١٥٢,٥ سم، أكريليك على توال، ٢٠٠٧م

(شكل – ١٦)، "كاري موير – Carrie Moyer"، "إفريز – Frieze"، ١١٤,٥ x ١٨٠,٥ سم، أكريليك على توال، ٢٠٠٩م

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 0048)

- **النتائج:**

١) إن حركة الفن النسوي استطاعت إثراء النقد الفني بشكل جديد، من خلال طرحها في النتاج الفني، حيث ارتقت بالتجربة التذوقية للمتلقي من المشاهدة إلى المشاركة في العمل الفني، فبينما كان المتلقي يعبر من خلال العمل الفني كما في فن "التجهيز في الفراغ"، فالأعمال الفنية النسوية جعلت المتلقي يشارك في التجربة الفنية، ليس بالمشاهدة فحسب، بل بالتفاعل مع العمل الفني نفسه.

٢) يظهر من خلال الإبداعات الفنية النسوية في مجال الفنون التشكيلية مسارات إبداعية مختلفة تنحو نحو الحرية، وتُظهر حالات من التجلي الجمالي والفكري والفلسفي، من خلال تطرقهم لموضوعات الفن بأساليب مختلفة وخصوصاً في مجال فن الجسد، وفن الأداء.

٣) تسعى الحركة النسوية في الفن إلى استعادة الاهتمام بالذات النسوية، وترسيخ مجموعة من المفاهيم الفلسفية تجاهها، فضلاً عن خلق مفاهيم فلسفية وجمالية جديدة تتلاءم مع رسالة الحركة النسوية في الفن، وتترك بصمتها المتفردة فيه.

٤) استطاعت الحركة النسوية من خلال العمل على تطوير أفكارها وفلسفاتها تضمين مفاهيم مختلفة تم إبداعها وتطويرها بواسطة مفكرات وفلاسفة الحركات النسوية، من أبرزها مفاهيم "الجنوسية" ومفهوم "القهر"، وهو بدوره ما أسهم في انعكاسات متطورة فنية وإبداعية تركت أثاراً ملموسة على النتاج الفني النسوي المعاصر، خصوصاً في الربع الأخير من القرن العشرين.

- **التوصيات:**

١) إجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول طبيعة الحركة النسوية في الفن، وخصوصاً تناولها من مفهوم المجتمع العربي، والتعرض للتجربة الفنية للفنانات النسويات المعاصرات، وتوضيح مدى مقارباتها في مجال الفن التشكيلي مع الحركة النسوية المعاصر في الغرب.

٢) عقد الورش والندوات للتعريف بشكل أوسع حول مفاهيم وفلسفات الحركة النسوية، وعقد المقارنات اللازمة بما نراه من أعمال فنية تقارب الفلسفة النسوية، كما في بعض أعمال صالون الشباب النسوية، وذلك لمعالجة آثار القصور، والارتقاء بالدور النسوي في الفن، وإثراء الحركة الفنية التشكيلية بشكل عام، ومجال النقد والتذوق الفني حول تلك الأعمال من خلال خلق حالة من التنظير والنقد الفني لتلك الأعمال.

٣) بحث توجهات الفكر النسوي المعاصر، وخصوصاً التوجهات التربوية والفلسفية، فالدراسة الواعية لمثل هذا الفكر، والتي بدأ التوجه إليها في الآونة الأخيرة في المجتمع المصـــري، قد تُسهم في الدخول في مرحلة جديدة من النتاج الفني النسوي، وهـــي مرحلـــة التفاعـــل الإيجابي والتأثر والتأثير، لا الوقوف موقف المتلقي، وهو الغالب في كثيـــر مـــن الدراسات البحثية التي تتعلق بالنسوية.

- **المراجع:**

- **أولاً: المراجع العربية:**

١) آندرو فنسنت: ٢٠١٤، الأيديولوجيات السياسية الحديثة، ترجمة: خليل كلفت، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

٢) خديجة العزيزي:٢٠٠٥، الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي، الطبعة الأولى، دار بيسان، بيروت، لبنان.

٣) سارة جامبل: ٢٠٠٢، النسوية وما بعد النسوية، **ترجمة: أحمد الشامي**، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

٤) فرانك كايم: ٢٠٠١، الحداثة وما بعد الحداثة، ترجمة: احمد محمد حسن، مجلة الفن المعاصر، أكاديمية الفنون، القاهرة.

٥) ليندا جين شيفرد: أغسطس ٢٠٠٤، أنثوية العلم "العلم من منظور الفلسفة النسوية"، ترجمة: يمنى طريف الخولي، سلسلة عالم المعرفة، كتاب رقم (٣٠٦)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

٦) محسن محمد عطيه: ٢٠٠٥، اكتشاف الجمال في الفن والطبيعة، عالم الكتب، القاهرة.

٧) ميجان الرويلي، سعد البازعي: ٢٠٠٢، دليل الناقد الأدبي (إضاءة لأكثر من سبعين تياراً ومصطلحاً نقدياً معاصراً)، الطبعة الثالثة، المركز الثقافي العربي، بيروت.

٨) نادية مصطفى: ٢٠٠٢، الأمة الإسلامية في عصر العولمة وقضية المرأة بين التحديات والاستجابات، من وقائع ندوة دار الفكر، الأسبوع الثقافي الثالث، دار الفكر، دمشق، سوريا.

٩) هشام شرابي: ١٩٩٠، "النقد الحضاري للمجتمع العربي في نهاية القرن العشرين"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.

- ثانياً: المراجع الأجنبية:

10) Linda Nochlin: January 1971, "Why Have There Been No Great Women Artists?", Art News.
11) Arlene Raven; Judy Chicago; Sheila de Bretteville: (April – May 1973), "The Feminist Studio Workshop", Woman space
12) Jan Breslauer: 1992, Retrieved 15 Aug 2011, "Woman's Building Lost to a Hitch in 'Her story", Business Closings, Los Angeles Times

- ثالثاً: مواقع الإنترنت:

13) http://arthistoryteachingresources.org/lessons/feminism-art/
14) http://kaldorartprojects.org.au/event/women-in-performance-art-talks-with-dr-jacqueline-millner-and-rachel-kent
15) https://en.wikipedia.org/wiki/Guerrilla_Girls
16) www.womenartrevolution.com

- **ملخص البحث:**

تتمثل الاتجاهات الفنية لما بعد الحداثة في مجموعة من الحركات الناشئة في أواخر القرن العشرين، التي أثرت في الكثير من المجالات كالفن، والموسيقى، والآداب، والتي تمثل في مجملها رد الفعل ضد نزعات الحداثة. وكنتيجة للتغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، فقد صعدت العديد من الحركات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي ما لبثت أن انبثق عنها حركات فنية تدعم توجهاتها الفلسفية، وتُنظر لتجربتها نقدياً في مجال الفنون. وكان من أهم تلك الحركات "الحركة النسوية"، التي تجلى ظهورها الأول في الفنون باعتبارها اندلاع مفاجئ لمجموعة من الأسئلة والنقد التي أثارت بدورها صحوة بين نساء الفنانين والكتّاب، والمفكرين، ومن هنا فإنه يتحتم النظر في تأثير المنطلقات الفكرية والفلسفية للحركة النسوية على الفنون، ومدى تأثرها بالحركات الفنية القائمة في تلك الفترة، وذلك من خلال الدراسة والتحليل لأهم السمات الفلسفية والجمالية العامة للحركة النسوية في الفن، بغرض إثراء مجالي النقد والتذوق الفني.

The Artistic and Philosophical Features of Contemporary Art work in Feminist Art as an approach to enrich art Criticism

- **Abstract:**

The picture of Post-modern art trends apply in a group of movements in the late twentieth century, which has had an impact in many areas as Art, music, literature, and which represents the whole reaction against tendencies of modernism. As a result of changes in the social, cultural and political, after the Second World War, has stepped up many of the social movements, cultural, and political, which the scaffolding from which emanated the movements that support philosophical orientations, and consider its experience in the field of Arts. It was one of the most important of those movements "Feminist movement", which was first appearance in the arts as a sudden outbreak of a group of questions and criticism, which, raised the awakening of women artists, writers, intellectuals, and starting from here it is imperative that consideration of the impact of intellectual and philosophical Feminist movement, on Arts, and the extent of vulnerability to exist Artistic movements in that period, through the study and analysis of the most important features of the Feminist movement's general philosophical and aesthetics in art, with a view to enriching the Art Criticism and Art Appreciation.